

اقتصاديات الزراعة النظيفة (البندورة المحمية – النباتات الطبية والعطرية) في محافظتي اللاذقية وطرطوس وإمكانية دعمها حكومياً

Economics of Clean Agriculture (Tomatoes in greenhouses - Medicinal and Aromatic Plants) in The Governorates of Latakia and Tartous and The Possibility of Government Support

اسم الطالبة: لمى عبد الوهاب الجندي

المشرف العلمي: أ.د. شباب ناصر

المخلص

يهدف البحث إلى عمل مقارنات اقتصادية بين النظام التقليدي والنظام النظيف توضح الأثر الذي يحدثه تطبيق الزراعة النظيفة في سورية، ومن شأنها أن تعطي مؤشرات مهمة لصانعي القرار والمزارعين حول أرباحية الزراعة النظيفة وانعكاساتها المختلفة وكيفية تطويرها وتحسين واقعها ومدى جدواها للتشجيع على تبنيها ومعرفة الأساليب والطرائق الإنتاجية الزراعية التي يجب العمل على دعمها، وذلك من خلال قياس مؤشرات الكفاءة الاقتصادية لمحصول البندورة المحمية ومحصولي إكليل الجبل والزعر الخليلي كنباتات طبية وعطرية المزروعة بالطريقة النظيفة ومقارنتها بمثيلاتها المزروعة بالطريقة التقليدية في محافظتي طرطوس واللاذقية، فضلاً عن قياس اقتصاديات استخدام مدخلات الإنتاج بالمقارنة بين المزارع النظيفة والتقليدية، وذلك بالاعتماد على تحليل توابع الإنتاج وفق نموذج (كوب-دوغلاس) بما يقود في المحصلة إلى اقتراح سيناريوهات عملية لدعم الزراعة النظيفة.

القسم النظري

تضمن استعراضاً لأهم المفاهيم النظرية التي تتناول موضوع الزراعة النظيفة، و للاستشهاد المرجعي الذي يهدف إلى فحص الدراسات والبحوث السابقة التي تناولت اقتصاديات الزراعة النظيفة أو العضوية، كما استعرض واقع الزراعة النظيفة عالمياً وعربياً وفي سورية، والقوانين والتشريعات الخاصة بها. و درست الخصائص الاقتصادية والاجتماعية لعينة البحث وذلك بالمقارنة بين المزارعين بالطريقة التقليدية والمزارعين بالطريقة النظيفة لمعرفة ما إذا كانت هذه الخصائص لها دور في التأثير في قرار المزارع في اختيار نمط الزراعة المتبع لكل محصول. كما درست خصائص أنظمة الزراعة النظيفة باستعراض الجوانب البنيوية والتقنية (الفنية) لقطاع الزراعة النظيفة بالمقارنة بالزراعة التقليدية بالنسبة لمحاصيل الدراسة، وذلك بالاعتماد على البيانات الأولية لعينة الدراسة. إضافة للقيام بالتحليل الاقتصادي الوصفي والقياسي من خلال قياس التكاليف والإيرادات والمؤشرات الاقتصادية للزراعة النظيفة والتقليدية وقياس الكفاءة الاقتصادية باستخدام تحليل توابع الإنتاج، ودرست أهم السيناريوهات لدعم الزراعة النظيفة.

النتائج والمناقشة

بينت النتائج ارتفاع مؤشر الربح الصافي في الزراعة التقليدية مقارنة بالزراعة النظيفة لجميع محاصيل الدراسة، وذلك بنسبة 8.4% و 12% و 12.7% لكل من البندورة المحمية وإكليل الجبل والزعر الخليلي على التوالي، وهذا يعود بالأساس إلى ارتفاع تكلفة وحدة الإنتاج بالزراعة النظيفة مقارنة بالزراعة التقليدية بنسبة 16.5% و 6.6% و 7.8% لكل محصول على التوالي، بالتوازي مع انخفاض مردودية الزراعة النظيفة بنسبة 33.5%- و 10.8%- و 22.2% لكل من هذه المحاصيل على الترتيب، وقد بين تحليل تابع إنتاج كوب-دوغلاس أن مورد مياه الري والأسمدة العضوية، هي أهم الموارد الإنتاجية التي تؤثر في الزراعة النظيفة لمحاصيل الدراسة، ومع ذلك فقد انخفضت كفاءة استخدام هذه الموارد نتيجة استخدامها بكميات أقل من العتبة الاقتصادية، ففي حالة البندورة انخفضت المرونة الإنتاجية إلى (0.107) لمياه الري و(0.055) للأسمدة العضوية، في حين بلغت هذه المرونات في حالة الزعر الخليلي (0.149) و(0.215) لكل مورد على التوالي، أما في حالة إكليل الجبل فقد ارتفعت هذه القيم قليلاً إلى (0.205) و(0.261) لكل مورد على التوالي. وبناءً على أهمية المدخلات المستخدمة في المزارع النظيفة لمحاصيل الدراسة فقد أوصت الدراسة بتقديم دعم عيني للزراعة النظيفة بالتركيز على الأسمدة العضوية، وذلك بهدف زيادة تنافسية الزراعة النظيفة وتحقيق التوازن مع الزراعة التقليدية، بلغت قيمة الدعم 9 م3/دونم بالنسبة للبندورة المحمية، و 210- 343 كغ/ دونم لكل من إكليل الجبل والزعر الخليلي على التوالي، كما اعتمدت الدراسة على نتائج التحليل المالي المقارن لأجل وضع سيناريوهات لدعم أسعار الزراعة النظيفة، حتى تؤدي هذه الأسعار إلى ردم الفجوة في التكاليف والإنتاجية التي تعاني منها الزراعة النظيفة مقارنة بالتقليدية، إذ بلغت قيمة الدعم السعري المقترح نحو 10% من الأسعار الفعلية للبندورة المحمية و 5% لكل من الزعر الخليلي وإكليل الجبل، وقد أوصت الدراسة أيضاً بضرورة منح الترخيص والشهادة العضوية لتحقيق التميز في المنتجات النظيفة في إطار التحول نحو الزراعة العضوية.

المراجع

- 1-برهوم، سائر. (2015). الاتجاهات الحديثة في البحث الاقتصادي الزراعي والصفات الاقتصادية-الاجتماعية للمزارعين العضويين. ندوة. جامعة دمشق. كلية الزراعة.
- 2- جبور، موفق؛ بلقار، غادة. (2015). التشريعات والمقاييس النازمة للزراعة النظيفة. ورقة عمل. الهيئة العامة للبحوث العلمية الزراعية. دمشق. سورية.
- 3- خزام، بشرى. (2015). دراسة تأثير الزراعة النظيفة في إنتاجية ونوعية البندورة تحت أنظمة الري (تنقيط مكشوف- تنقيط مغطى- ري سطحي). ورقة عمل. الهيئة العامة للبحوث العلمية الزراعية في حمص، سورية.

4-Rose, E., Mie, A., Wvived, M., Salomon, E., Johansson, B., Gunnarsson, S., Wallenbeck, Anna., Hoffmann, R., Nilsson, U., Sundberg, C., and Watson, C. A. (2018). Risks and Opportunities Of Increasing Yields in Organic Farming: A Review. Agronomy for Sustainable Development, 38 (14):13-21.

5-Charyulu , K., Biswars, S., (2010) “Economics and Efficiency of Organic Farming vis-à-vis Conventional Farming in India”, Indian Institute for management, W.P. No. 2010-04-03, Ahmadabad, India, April, 2010.